الإجـابــة المختصـرة
في التنبيه على
حفـظ المتـون المختصـرة

تأليف

سليمان بن ناصر بن
عبدالله العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له ، واشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : .

فهذه الرسالة المختصرة جواب سؤال كتبه بعض طلبة العلم يقول فيه : (**ما هي المتون في شتى الفنون التي تنصح طالب العلم أن يحفظها ويتقنها ؟ وأرجو ذكر المتون بالتدرج الذي يتناسب مع الطالب المبتدئ ويفيد الطالب المنتهي**) .

ولما كان هذا السؤال مهماً ونافعاً والإجابة عليه مفيدة ولها أثرها على الفكره والكتاب .

ولا سيما في هذا العصر الذي انتشرت فيه الفوضوية في العلم وتوجهت همم المبتدئين للتصنيف والنقد وتزبزبوا قبل أن يتحصرموا وتصدروا للتدريس والفتوى قبل أن يصدروا وقد قال أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بالفالي [1]

تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ببيتٍ قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزلها كلاها وحتى سامها كل مفلس

---

1 [(?)] الكامل في التاريخ لابن الأثير (8/335) .

فلهــذه وغــيره رســمت في هــذه بالإجابة طريقة الطلب للعــود بالفوضــويين المتعــالمين إلى اليقظة العلمية الصــحيحة والأخذ بحجــزهم عن الوقـــوع في عـتبة القـول على الله بلا علم .

ولثلةٍ تطمح في الرقي وأخذ العلم من مظانه والبدء بالتدرج في أساسيات العلم على أيدي العلماء العاملين والفقهاء المجتهدين المعنيين بضبط قواعد الحلال والحرام .

فالعلم لا يؤخذ عن الكتب دون التلقي عن هؤلاء . وقد حرم العلم من دخل فيه بلا عـالم يرشـده وقد قيل (من دخل في العلم وحده خرج وحده) .

وهذا حق فمن خاض في بحار العلم بلا أستاذ عالم وفقيه خريت خرج منه بلا علم ولا تحصيل بل اكتسب التعالم وقلة الأدب والتطاول على الأئمة فإياك أن تكون من هؤلاء المتضلعين بالجهل فتهلك الحرث والنسل وتبيح الفروج المحرمة وتحرم الفروج المباحة .

وخذ بنفسك للعلم النافع والعمل الصالح فلا سعادة للعبد إلا بهما واعلم أن العلم لا ينال إلا بالحفظ والفهم ، فابذل الوسع في ذلك (فخير العلم ما ضبط أصله واستذكر فرعه وقاد إلى الله تعالى ودل على ما يرضاه) [1]

وقد ذكرت في هذه الإجابة جملة من المحفوظات في مختلف العلوم وجهدت ألا أذكر شيئاً يقف عقبة وحاجزاً عن نيل العلم وتحصيله وضبطه وحفظه والله سبحانه وتعالى هو الموفق والمعين .

فأقول ومن الله استمد العون والصواب الأولى في حق طالب العلم تقديم تعلم القرآن وحفظه فإن

---

1 (?) التمهيد (14/131) .

ذلك أفضلُ ما أُتي العبد فالقرأن شفيع يوم القيامة ودليل إلى الجنة وأهله هم أهـل الله وخـاصته .

وقد جاءت الأخبار الصحاح في فضل قارئ القرآن ومعلمه ففي صحيح البخاري من طريق أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : **" خيركم من تعلم القرآن وعلمه "** [1] .

وفي صحيح الإمام مسلم من طريق عامر بن واثلة أن نافع بن عبدالحارث لقي عمر بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال : مـن استعملت على أهل الوادي ؟ فقال : ابن أبزى ، قال : ومن ابن أبزى ؟ قال : مولى من موالينا ، قال : إنه قارئ لكتاب الله – عز وجل - وإنه عالم بالفرائض . قال عمر : أما إن نبيكم ، صلى الله عليه وسـلم ، قد قال : **" إن الله يرفـع بهذا الـكتاب أقواماً ويضع به آخرين "** [2]

وجاء عند أبي داود [3] والترمذي [4] بسند حسن من طريق سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبدالله بن عمرو عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال **: " يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتقِ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منـزلتك عند آخر آية تقرأ بها "** .

وعلى طالب العلم أن يحرص كل الحرص على قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه فالعلم كله في القرآن .

---

1 (?) البخاري (9/74) – الفتح)

2 (?) مسلم (6/98) – نووي) .

3 (?) (1464) .

4 (?) (2914) .

وحفظ القليل من القرآن مع التدبر والتفكر والعمل به خير من حفظ الكثير بغير تدبر ولا تفهم ولا عمل .

وقوله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما تقدم **: " إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين "** هذا إذا عمل بمحكمه وآمن بمتشابهه ، وأحل حلاله وحرم حرامه ، أما إذا ضيع أوامره وارتكب نـواهيـه فـليس له حظ ممـا دل عـليـه الحديث ، وقد روى ابن حبان [1] بسند حسن من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال **: " القرآن شافع مشفع وما حل مصدق ، مـن جـعله إمـامـه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار "** .

فإن حفظ القرآن كله فقد نال أفضل الأعمال وأسنى المقامات ، فإن عسر عليه حفظ القرآن كله فليحفظ ما يقدر عليه بعد حفظ الواجب ، وليحرص كل الحرص على حفظ ما يمكن حفظه ، وليكن اعتناؤه بالسور التي جاءت فيها فضائل كالبقرة وآل عمران . وقد جاء فيهما خبر عظيم ، ففي صحيح الإمام مسلم [2] من طريق معاوية بن سلاّم عن زيد أنه سمع أباسلاّم يقول حدثني أبو أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول **: " اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرءوا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران ؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما ،**

---

1 (?) (ح1/331) .
2 (?) مسلم (6/89) – نووي)

اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة "

وحفظ ما يجب من القرآن و الواجب الفاتحة واختلف فيما زاد – مقدم على طلب العلم ، وطلبُ علم ما يجب على المسلم عيناً مقدم على حفظ مالا يجب من القرآن . وقد سئل أبو العباس شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – أيما طلب القرآن أو العلم أفضل ؟

فأجاب : أما العلم الذي يجب على الإنسان عيناً كعلم ما أمر الله به وما نهى الله عنه فهو مقدم على حفظ مالا يجب من القرآن فإن طلب العلم الأول واجب وطلب الثاني مستحب ، والواجب مقدم على المستحب .

وأما طلب حفظ القرآن فهو مقدم على كثير مما تسميه الناس علماً ، وهو إما باطل أو قليل النفع ، وهو أيضاً مقدم في التعلم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع ، فإن المشروع في حق مثل هذا في هذه الأوقات أن يبدأ بحفظ القرآن فإنه أصل علوم الدين بخلاف ما يفعله كثير من أهل البدع من الأعاجم وغيرهم ؛ حيث يشتغل أحدهم بشيء من فضول العلم من الكلام أو الجدال والخلاف أو الفروع النادرة أو التقليد الذي لا يحتاج إليه أو غرائب الحديث التي لا تثبت ولا ينتفع بها ، وكثير من الرياضيات التي لا تقوم عليها حجة ، ويترك حفظ القرآن الذي هو أهم من ذلك كله .

فلا بد في مثل هذه المسألة من التفصيل ، والمطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به فإن

لم تكن هذه همة حافظه لم يكن من أهل العلم والدين ، والله سبحانه أعلم [1]

فإذا فرغ من حفظ القرآن أو حفظ ما تيسر فيشتغل بالعلوم الشرعية[2] مبتدئاً بالأهم فالأهم ، فالعلم كثير والعمر قصير فليأخذ المسلم من العلم أنفعه ، وقد قال بعضهم :

ما أكثر العلم وما أوسعه ! من ذا الذي يقدر أن يجمعه
إن كنت لا بد له طالبـاً محاولاً فالتمـس أنفعــه[3]

وقال ابن معطي في مقدمة ألفيته :

وبَعدُ فالعلمُ جليلُ القـدْرِ وفي قليلهِ نفـاذُ العُمْــرِ
فابدأ بما هو الأَهمُ فالأهـم فالحازمُ البادي فيما يُستتم
فإنَّ مَنْ يُتقن بعضَ الفـنِ يُضْطَرُ للباقي ولا يَستغْـني

ويقدم أصول المسائل التي يحتاج إليها في عباداته وتتكرر على غيرها مما لا يتكرر ولا يحتاج إليى أدائه فيشرع بحفظ كتاب الأصول الثلاثة لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – فقد بين فيه – ما يجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة من أصول العلم ومهمات المسائل ، فلا يسع مسلماً جهل ما في هذا

---

1 (?) الفتاوى (23/54-55) .

2 (?)ولا مانع من الاشتغال بحفظ القرآن وحفظ متن أو متنين في آن واحد ، فالناس يتفاوتون في قوة الحافظة والذاكرة . فمن الناس من تختلط عليه المعلومات إذا شرع في حفظ متنين جميعاً فضلاً عمـا زاد ، ومن الناس من لا يؤثر عليه ذلك فليجتهد كل امرىء على قدر طاقته ولا يضيع وقـته .

3 (?)جامع بيان العلم وفضله (1/437) .

الكتاب ، ثم يشرع بحفظ كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب
– رحمه الله – ففيه بيان لجميع أنواع التوحيد ، وأكثر أبوابه في توحيد الإلهية ؛ لأنه الأصل الذي أرسلت به الرسل وأنزلت من أجله الكتب .

ويطالع بعض شروحه كتيسير العزيز الحميد للشيخ العلامة سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمهم الله – وكتاب فتح المجيد للشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ .

ويحفظ العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – ففيها بيان لمعتقد أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات . والإيمان باليوم الآخر وما يتعلق به من المسائل ، وبعد ذلك الإيمان بالقدر وما يتعلق به . ثم بين – رحمه الله – حقيقة الإيمان وحكم أصحاب الكبائر ومعتقد أهل السنة في أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثم بين بعد ذلك معتقد أهل السنة في كرامات الأولياء ، ثم ختم العقيدة في بعض صفات أهل السنة والجماعة . فلا ينبغي لطالب علم إهمال حفظها عن ظهر قلب ، ولها شرح مفيد اسمه التنبيهات السنية [1] للشيخ عبدالعزيز الرشيد فيحسن النظر فيه للاستفادة منه .

ويجعل الطالب لنفسه حظاً من دارسة كتب أئمة الإسلام في العقيدة ككتاب (الرد على الجهمية للدارمي ، و (السنة) لعبدالله ابن الإمام أحمد ، (وشرح أصول إعتقاد أهل السنة) للالكائي ، و (الإبانة) لابن بطة ، وكتاب (التوحيد) لابن خزيمة و (الشريعة) للآجري ، و (رسالة السجزي) إلى أهل زبيد

---

1 (?) وهناك شروح أخرى كالكواشف الجلية للسلمان ، وشرح محمد خليل هراس ، وشرح زيد بن فياض ، وغيرها كثير .

، و (الحجة في بيان المحجة) للإمام أبي القاسم الأصبهاني ، وكتب شيخ الإسلام وتلميذه العلامة ابن القيم ففيهما فوائد عذاب مع الوضوح وحسن السياق في كلامهما ، فرحمهما الله رحمة واسعة . وهذا في علم التوحيد والعقيدة .

وأما في علـم التفسير : فيحفظ أولاً مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله – ويطالع في دقائق التفسير لشيخ الإسلام ، ويكثر من القراءة والنظر في تفسير ابن جرير ، وابن كثير ، والبغوي ، ومعاني القرآن الكريم للإمام أبي جعفر النحاس ، وأضواء البيان للشنقيطي ، وغيرها من تفاسير أهل السنة ، وهذه التفاسير لا تخلو من بيان علم القراءات والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وما يحتاج إليه المفسر من اللغة والنحو والتصريف ، وهذه علوم لا يستغني عنها المفسر فلا ينبغي لطالب علم أن يهملها ويدع تعلمها .

وأما في الحديث فيبدأ بالأربعين النووية وتتمتها للحافظ ابن رجب ثم يحفظ عمدة الأحكام للإمام عبدالغني المقدسي مع مطالعة كتاب (إحكام الأحكام) شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد ، و (تيسير العلام للشيخ البسام ، ويحفظ بلوغ المرام للحافظ ابن حجر فإنه كتاب نافع وفائدته لطالب العلم كبيرة ، ويقرأ شرحه سبل السلام ففيه فوائد فقهية مفيدة ، ومؤلفه الصنعاني على منهج أهل الحديث في اتباع الدليل وهذا الواجب على جميع الخلق .

وأهل الحديث هم أولياء بالله وحزبه وأنصار دينه وأهل طاعته وهم الطائفة المنصورة أهل السنة والجماعة ، وقد دعا لهم النبي –صلى الله عليه وسلم. – بالنضارة فقال : " نضر الله امرأ سمع منا شيئاً

فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع " رواه الترمذي من طريق شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود يحدث عن أبيه به وسنده حسن .

قال الإمام الشافعي –رحمه الله - : (إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكأنما ، رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم – جزاهم الله خيراً حفظوا لنا الأصل فلهم علينا الفضل) .

كلُ العلومِ سوى القُرآنِ مشغلـةُ إلا الحديثَ وعلمَ الفقهِ في الدينِ
العلمُ ما كـان فيه قـال حدَّثنــا وما سـوى ذاك وَسْوَاسُ الشياطينِ [1]

وإذا مَنّ الله على عبده بموهبة الحفظ والفهم فلا تقف همته على حفظ ودراسة ما تقدم .

فأقبح شيء في طالب العلم قدرته على بلوغ أسنى المقامات وأكمل الحالات فيتخلف عن ذلك .

قال المتنبي :

عجبتُ لمن لـه قـدٌّ وحَدٌّ وينبو نَبْوَةَ القَضِـمِ الكَهَامِ
ومَن يجدُ الطريقَ إلى المعالي فـلا يَذرُ المطيَّ بِـلاَ سَنَامِ
ولم أَرَ في عُيوبِ الناس شيئاً كنقصِ القَادرينَ على التَمامِ [2]

فأرى بعد حفظ الكتب المتقدمة البدأ بحفظ الصحيحين والسنن الأربعة بأسانيدها إلا أن يعسر ذلك عليه فيجردها من الأسانيد ، فإن شق عليه حفظها كلها فيحفظ بعضها مقدماً الأهم فالأهم ، فالبخاري أولى من

---

1 (?) الديوان (88) .
2 (?) ديوان المتنبي بشرح البرقوقي]4/275 [

مسلم ، ومسلم أولى من كتب السنن والمسانيد . ولا يقتصر الطالب على علم الرواية دون الدراية [1] فالتفقه في معاني الحديث نصف العلم كما قاله علي بن المديني فيما رواه عنه الخطيب [2] وعليه بالحرص التام في معرفة الصحيح من الضعيف والتمييز بينهما ، و هذا يحتاج إلى طول زمن وملازمة أهل المعرفة والتحقيق من العلماء . والأولى قبل ذلك أن يحفظ الطالب أحد المصطلحات الحديثية المختصرة كي تعينه على فهم قواعد المحدثين .

وأحسن المتون في هذا الباب نخبة الفكر للحافظ ابن حجر فمع اختصاره ففيه فوائد ولا غنى لطالب العلم عن دراسة الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ، واختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ، والموقظة للذهبي ، والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر . رحم الله الجميع .

وأما في علم الفقه [3]: فيحفظ الدرر البهية في المسائل الفقهية ، وهو متن فقهي للعلامة الشوكاني صاحب نيل الأوطار . ويطالع شرح هذا المتن لكل من الشوكاني ، وابنه ، وصديق خان في كتابه المفيد الروضة الندية .

---

1 (?) علم الدراية هو فهم معنى الحديث واستنباط المعاني منه .

2 (?) الجامع (2/211) .

3 (?) وحقيقة الفقه هو حفظ النص وفهمه وتقديمه على الرأي والقدرة على إلحاق النظير بنظيره ، وفهم مقاصد الشريعة وتنزيلها على الوقائع . وأما التقليد والجمود على كتب الآراء فليس من الفقه بشيء .

وإن قـوي على حفظ آداب المشي بجزئيه لـشيخ الإسلام محمـد بن عبدالوهاب - رحمه الله – فلا بأس . ولا بأس أيضـاً بحفـظ زاد المستقنع[4] أو عمدة الفقه في الفقه الحنبلي ، أومتن أبي شجاع في الفقه الشافعي ، أو أحد المتون الفقهية في المذاهب الأخرى إذا خلا الطالب من التعصب المذهبي وتجرد من رقه ، إنما قصده حفظ أصول المسائل والتفريع عليها وتصورها في الذهن ، وما وافق الدليل قبله وما خالفه رده .

وأما إذا كانت همة الطالب حفظ المتون الفقهية المجردة عن الدليل للتمذهب ومعرفة قيل وقال والعمل بذلك فلا نرى ذلك وننهى من يفعله ، لأن الله تعالى لم يتعبدنا بقيل وقال ولا أقوال الرجال ، إنما تعبدنا بالكتاب والسنة فهما مصدر التشريع فمن جاءنا بقول يوافقهما قبل قوله ولزم العمل به ومن جاءنا يخالف كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم رد عليه قوله وإن كان القائل معظماً في نفوسنا ، فلم يكتب الله العصمة لأحد من البشر غير أنبيائه ورسله .

وأما **في الفرائض** : فيحفـظ الـرحبيـة وهو نظم مفيد سهل الفهم كثير الفائدة ، وناظمه أبو عبدالله بن محمد بن علي الرحبي ويطالع حاشية ابن قاسم على الرحبية ، وينظر في شرح سبط المارديني على الرحبية ، وحاشية البقري على شرح المارديني وإن شاء حفظ المنظومة البرهانية في علم الفرائض ، وهي منظومة

---

4 (?) وفي هذا الكتاب مسائل كثيرة تخالف الصحيح من المذهب الحنبلي ، والراجح من الدليل " فراجع حين قراءته حاشية شيخنا الفقيه صالح البليهي في كتابـه المشهور السلسبيل في معرفة الدليل " فقد اعتنى بذكر الدليل والتعليل ونقل مذاهب الأئمة المشهورين وترجيحات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهم الله تعالى .

مفيدة أيضاً ولها شرح مفيد اسمه وسيلة الراغبين وبغية المستفيدين للشيخ مـحمـد ابن علي بن سلوم [1] .

وأما في علم أصول الفقه : - وهو علم مهم لا يستغني عنه المجتهد ولا يحتاج إليه المقلد - فيحفظ متن الورقات لعبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني المعروف بإمام الحرمين ، وهذا المتن مع صغر حجمه إلا أن مؤلفه قد ألم بمعظم مهمات أبواب أصول الفقه ، فقد ذكر أقسام الكلام والأمر والنهي ، والعام والخاص ، والمطلق والمقيد ، والأفعال والنسخ ، والإجماع والقياس وغير ذلك من الفصول المفيدة التي يحتاج إليها طالب العلم .

وما لم يذكره المؤلف يمكن طلبه في حفظ بعض أبيات مراقي السعود وهو نظم في أصول الفقه فيه فوائد جليلة ولكن ناظمه أدخل فيه بعض المسائل الكلامية فيحسن حذفها وحفظ ما فيه فائدة من هذا النظم ، وقد انتقيت من هذا النظم أبياتاً فليراجع هذا المنتقى ففيه المهمات ، ويحسن النظر في الكوكب المنير وشرحه المسمى شرح الكوكب المنير ومطالعة المذكرة للشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب أضواء البيان .

---

1 (?) طبع هذا الكتاب بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي ونقل في ترجمته لابن سلوم عن الشيخ عمر ابن الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ أنه قال : " إن هذا الكتاب نافع في بابه وهو فن الفرائض وإلا فمصنفه ممن عرف بمصادمة هذه الدعوة الإسلامية وعدم قبولها ، بل انحاز إلى أعدائها ، ولكن هذا لا يقتضي رفض كل ما في كتبه وعدم قبول ما فيها مما ينتفع به مع أنا لا ندري خاتمة هذا الرجل والله أعلم بحاله ، وقد أفضى إلى علام الغيوب الذي يجزي كل نفس بما كسبت .. "

وأما في النـحـو : وهو علم مهم معين على فهم القرآن والسنة فلا يسع طالب علم جهله ، وقد كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن[2]. وقال الشعبي : النحو في العلم كالملح في الطعام . فأحسن ما يبدأ بحفظه متن الآجرومية فإنه أسهل المتون النحوية المختصرة مع مطالعة شرح الشيخ الكفراوي وحاشية الشيخ عبدالرحمن بن القاسم .

فإذا أتقن متن الآجرومية فالأولى التدرج منه إلى حفظ قطر الندى وبل الصدى للإمام أبي محمد بن هشام الأنصاري – رحمه الله – أو المقدمة الأزهرية للشيخ خالد الأزهري ، فإذا حفظ هذين المتنين أو أحدهما ، فالأولى الشروع في حفظ ألفية ابن مالك – رحمه الله – فإنها مغنية عن كثير من المتون النثرية والنظمية .

وهناك شروحات كثيرة للألفية منها : شرح المكودي ، وشرح البهجة المرضية للسيوطي ، ومؤلفا هذين الكتابين قد اعتنيا بشرح ألفاظ الألفية وبيان محتواها بشكل موجز . وهناك شروحات أضافت معلومات جديدة على ما تحتويه الألفية كشرح ابن عقيل وهو شرح متوسط ليس بالطويل ولا بالقصير ، وهناك حاشية عليه مفيدة للخضري ، وهناك شروح موسعة على الألفية كشرح الأشموني وعليه حاشيةالصبان وشرح المرادي

وهذا آخر جواب السائل في بيان المتون التي ننصح طالب العلم بحفظها وإتقانها والاعتناء بها ، ولا يحسن في حق طالب العلم الاشتغال عن حفظ وضبط المتون بالمطولات ، وقد قيل : (من لم يتقن الأصول حرم الوصول) .

---

2 (?) انظر جامع بيان العلم وفضله 2/186.

ونوصي طالب العلم بالجد والاجتهاد في طلب العلم والصبر والمثابرة عليه وتعهد المحفوظات بالمراجعة فمن تعهدها أمسكها ، وفي إمساكها العلم الكثير ، وفي إهمال وترك مراجعتها إهمال لأصل عظيم من أسباب حفظ العلم ، وقد قال الإمام ابن عبد البر – رحمه الله تعالى – في التمهيد [1]على قوله ، صلى الله عليه وسلم :" إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت قال : (وفي هذا الحديث دليل على أن من لم يتعاهد علمه ذهب عنه أي من كان ، لأن علمهم كان ذلك . الوقت القرآن لا غير ، وإذا كان القرآن الميسر للذكر يذهب إن لم يتعاهد فما ظنك بغيره من العلوم المعهودة ، وخير العلوم ما ضبط أصله واستذكر فرعه ، وقاد إلى الله تعالى ، ودل على ما يرضاه) .

ونوصي طالب العلم بالجد في تفهم المعاني والحرص على الحفظ وعدم الملل والسآمة من ذلك ، فإن الحفظ رأس المال ، وقد قال بعضهم (حرف في فؤادي ولا ألف في كتابي) ، وقال آخر : (ليس العلم ما حواه القمطر إنما العلم ما حواه الصدر) [2]

وقال آخر شعراً :

العلم ويحك ما في الصدر تجمعه
حفظاً وفهماً وإتقاناً فداك أبي

وقد أحسن بعضهم حيث يقول :

اصبر ولا تضجر من مطـلب فآفة الطالب أن يضجــرا

---

1 [?] الجامع في الحديث الحث على حفظ العلم ص 60 .
2 [?] جامع بيان العلم وفضله 1/91.

أما ترى الحبل بتكـــراره في الصخرة الصماء قد أثرا

وعلى طالب العلم ملازمة العلماء العاملين ، والاستفادة من علومهم ، والصبر على ما يبدر منهم إن بدر . وقد أحسن الإمام الشافعي حيث يقول :

اصبر على مر الجفا من معلم … فإن رسوب العلم في نفراته

ومن لم يذق مر التعلم ساعة … تجرع ذل الجهل طول حياته

ومن فاته التعليم وقت شبابه … فكبر عليه أربعاً لوفاته

وذات الفتى والله بالعلم والتقى … إذا لم يكونا لا اعتـبار لذاتـه

وعلى طالب العلم أن يحرص كل الحرص على العمل بالعلم ، فعلم بلا عمل كشجر بلا ثمر . وقد وصف الله اليهود بالمغضوب عليهم ، لأن معهم علماً لم يعملوا به فليحذر المسلم أن يتشبه بهم :

وقد قال سفيان بن عيينة – رحمه الله - : (من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ، ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى) .

وليحـذر طـالب العلم الـداء الـدفين الـذي وقع فيه كثير من أبناء هذا الزمن من طلب العلم للــدنيا وحطامها ، فقد جاء الخـبر عن سـيد البشر : " من تعلم علمـاً مما يبتغي به وجه الله – عز وجل – لا يتعلمه إلا ليصـــيب به عرضاً من الـدنيا لم يجد عـرف الجنة يـوم القيامة) رواه أبو داود [(1)] وابن ماجة [(2)] من حــديث أبي هريــرة ، وفي سـنده فليح بن سـليمان مختلف فيه ورجح الـدار قطـني

---

1 [(?)] (ج3/321) رقم (3664).

2 [(?)] رقم (252).

إرسـاله [1] . وله شـاهد عند الترمـذي [2] من حـديث ابن عمر بلفظ : " **من تعلم علمــاً لغــير الله أو أراد به غير الله فليبتوأ مقعده من النار** " وفيه نظر . وفي صحيح البخاري [3] عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم – قـال : " تعس عبدالـدينا وعبدالــــدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي ، وإن لم يعط ســخط ، تعس وانتكس ، وإذا شـــيك فلا انتقش . طـوبى لعبد آخذ بعنـان فرسه في سـبيل الله ، أشـعث رأسه مغــبرة قــدماه ، إن كـــان في الحراسة كـــان في الحراسة ، وإن كـان في السـاقـة كـان في السـاقة . إن استأذن لم يؤذن له ، وإن شفع لم يشفع " .

قــال العلامة ابن القيم – رحمه الله _: (كل من آثر الدنيا من أهل العلم واستحبها ، فلا بد أن يقول على الله غــير الحق في فتــواه وحكمه في خــبره وإلزامه ، لأن أحكام الـرب سـبحانه كثـيراً ما تـأتي على خلاف أغـراض الناس ، ولا سيما أهل الرياسة والذين يتبعـون الشـهوات فإنهم لا تتم لهم أغراضهم إلا بمخالفة الحق ودفعه كثـيراً ، فـــإذا كـــان العـــالم والحـــاكم محـــبين للرياسة متبعين للشهوات لم يتم لهما ذلك إلا بـدفع ما يضـاده مـن الحق ولا سيما إذا قـامت لـه شبهة فـتـتـفق الشبهة والشهوة ، ويثور الهـوى فيخفى الصـواب وينطمس وجه الحق ، وإن كـان الحق ظـاهراً لا خفـاء به ولا شـبهة فيه أقـدم على مخالفته ، وقال لي مخرج بالتوبة .

وفي هـؤلاء وأشـباههم قـال تعـالى :{ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا(59)** } (سورة مريم) .

---

[1] رقم العلل (11/9).
[2] (ج5/32) رقم (2655).
[3] (ج6/81- الفتح) .

وقـال تعـالى فيهم أيضـاً :{ **فَخَلَـفَ مِنْ بَعْـدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُـوا الْكِتَـابَ يَأْخُـذُونَ عَـرَضَ هَـذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُـونَ سَـيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَـأْتِهِمْ عَـرَضٌ مِثْلُـهُ يَأْخُـذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَـذْ عَلَيْهِمْ مِيثَـاقُ الْكِتَـابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالـدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُـونَ (169)ـ** }[1] (سورة الأعراف) .

وطريق النجاة والسـلامة من ذلك إخلاص العمل لله في الأقوال والأفعال والإرادات والنيات ، قـال تعـالى : { **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِـهِ وَهَمَّ بِهَا لَـوْلاَ أَنْ رَأَى بُرْهَـانَ رَبِّهِ كَـذَلِكَ لِنَصْـرِفَ عَنْـهُ السُّـوءَ وَالْفَحْشَـاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24)**}(سورة يوسف) .

وقال تعالى :{ **وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)**}ـ (سورة الأنبياء) .

والله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لله تعـالى وأريد به وجهه كما في صحيح الإمـام مسـلم من طـريق العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريـرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم **:" قـال الله تبـارك وتعـالى : أنا أغـنى الشـركاء عـن الشـرك ، مـن عمل عملاً أشـرك فيه معي غيري تركته وشركه "** [2]

وفي صـحيح مسـلم أيضـاً من طريق سـليمان بن يسار قال تفرق الناس عن أبي هريرة فقـال له ناتل أهل الشام : أيها الشيخ ، حدثنا سمعته من رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال : نعم ، سـمعت رسـول الله صـلى

---

1 (?)انظر الفوائد (131) وله بقية فراجعه ، فقد كشف علماء الدنيا وذكر صفاتهم فكن منهم على حذر فمنهم تظهر الفتنة وإليهم تعود .

2 (?) مسلم رقم (2985).

الله عليه وسلم يقول : **" إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه ، رجل استشــهد فــأتى به فعرفه نعمة فعرفها ، قــال : فما عملت فيها ؟ قــال : قاتلت فيك حتى استشـهدت قـال كـذبت ولكنك قـاتلت لأن يقـال جـريء فقد قبيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار . ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القـرآن فـأتي به فعرفه نعمة فعرفها قـــال : فما عملت فيها ؟ قـــال : تعلمت العلم وعلمته ، وقـــرأت فيك القـــرآن ، قال : كذبت ، ولكنك تعلمت العلم ليقال عـالم ، وقـرأت القـرآن ، ليقـال قـارئ ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار . ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المـال كله ، فــأتي به فعرفه نعمة فعرفها قــال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قــال : كــذبت ، ولكنك فعلت ليقال هو جواد ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار "[1]** .

---

1 (?) رقم (1905) .

فصـل

لما كـان بعض النـاس قد يجهل كتب أهل العلم ولا يميز بين الضـار والنـافع كتب إليّ بعض طلبة العلم وذلك قرب حضـور معـرض الكتـاب ، يسـأل عن الكتب النافعة التي يستفيد منها أهل العلم ويحثون عليها لكثرة فوائـدها وغـــزارة علمها ، فأجبته عن ســؤاله لمســيس الحاجة . وهذا نص السؤال والجـواب ، وقد سـبق أن طبعا ونشـرا في الوقت المناسب .

فضـيلة الشـيخ / سـليمان بن ناصر العلـوان حفظه الله .

ونفع به وبعلمه المســـــلمين وأجـــــزل له المثوبة والعطــاء أرجو من فضــيلتكم توضــيح بعض الكتب الــتي تحثــون طلبة العلم على قراءتها والاعتنــاء بها ، وجــزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

الحمد لله وحـده والصـلاة والسـلام على من لا نـبي بعده ، أما بعد: فكتب أئمة الإسلام في التفسير والحديث والعقيـدة والفقه واللغة كثـيرةُ ُ جـداً ، ولكن لنـذكر منها في كل باب بعض الكتب المهمة .

ففي كتب التفسير :

1- تفسير ابن جرير .
2- تفسير البغوي .
3- تفسير ابن أبي حاتم .
4- تفسير القرآن لعبدالرازق .
5- تفسير ابن كثير .
6- تفسير السعدي .
7- أضواء البيان ، للشنقيطي .
8- شرح معاني القرآن للفراء .

وفي القراءات :

1- النشر في القراءات العشر .
2- الكشف عن وجوه القراءات السبع .
3- الشاطبية مع شروحها .

وفي الحديث :

1- صحيح البخاري ، فتح الباري للحـافظين ابن رجب وابن حجر .
2- صحيح مسلم ، النووي .
3- عون العبود شرح سنن أبي داود .
4- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي .
5- سنن النسائي .
6- سنن ابن ماجة .
7- موطأ مالك .
8- التمهيد لابن عبدالبر .
9- صحيح ابن خزيمة .
10- صحيح ابن حبان .
11- سنن الدارمي .
12- السنن الكبرى ، للبيهقي.
13- المعجم الكبير للطبراني.
14- شعب الإيمان ، للبيهقي .
15- مسند الإمام أحمد مع شرحه الفتح الرباني .
16- سنن سعيد بن منصور .
17- المنتقى ، لابن الجارود .
18- شرح السنة ، للبغوي .
19- مستدرك الحاكم .
20- نيل الأوطار ، للشوكاني .
21- سبل السلام ، للصنعاني .
22- مسند أبي يعلى الموصلي (طبعة محققة)
23- المرقاة شرح المشكاة .
24- المصنف ، لعبدالرازق .

25- المصنف ، لابن أبي شيبة .
26- رياض الصالحين .
27- طرح التثريب ، للعراقي .

وفي كتب التخريج :

1- تحفة المحتاج ، لابن الملقن .
2- التلخيص الحبير ، لابن حجر .
3- نصب الراية ، للزيلعي .
4- نتائج الأفكار ، لابن حجر .
5- تحفة الطالب ، لابن كثير .
6- الموضوعات ، لابن الجوزي .
7- العلل المتناهية ، لابن الجوزي .
8- المقاصد الحسنة ، للسخاوي .
9- البدر المنير ، لابن الملقن .
10- إرواء الغليل للألباني .
11- الجامع الصغير ، للسيوطي مع شرحه فتح القـدير للمناوي .

وفي كتب الرجال :

1- الضعفاء للعقيلي .
2- الكامل في الضعفاء ، لابن عدي .
3- التاريخ الكبير للبخاري .
4- التاريخ الأوسط للبخاري .
5- العلل (1-2) أحمد بن حنبل .
6- تاريخ أبي زرعة الدمشقي .
7- تهذيب الكمال ، للمزي (1-35) .
8- وتهذيب التهذيب ، لابن حجر .
9- سير أعلام النبلاء وميزان الاعتدال ، للذهبي .
10- تاريخ يحيى بن معين .
11- الضعفاء ، للنسائي .
12- الضعفاء ، للدارقطني .

13- الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم .
14- كتاب المجروحين ، لابن حبان .

وفي كتب العلل :

1- العلل ، لابن أبي حاتم .
2- التمييز للإمام مسلم .
3- الإلزامات والتتبع ، للدار قطني .
4- العلل ، للدار قطني .
5- شرح علل الترمذي ، لابن رجب .

وفي كتب المصطلح :

1- اختصار علوم الحديث ، لابن كثير .
2- نخبة الفكر ، لابن حجر .
3- البيقونية مع شروحها .
4- ألفية العراقي مع شرحها فتح المغيث ، للسخاوي .
5- النكت على كتاب ابن الصلاح ، ابن حجر .
6- تدريب الراوي ، للسيوطي .
7- الكفاية ، للخطيب .
8- كتاب معرفة علوم الحديث ، للحاكم .
9- التقييد والإيضاح ، للعراقي .
10- المقنع في علوم الحديث ، لابن الملقن .

وفي كتب العقيدة :

1- كتاب السنة ، لعبدالله ابن الإمام أحمد .
2- شـــرح أصـــول اعتقـــاد أهل الســـنة والجماعة للألكائي.
3- الرد على الجهمية ، للدارمي .
4- الإبانة ، لابن بطة .
5- نقض الدارمي ، على المريسي .

6- جميع كتب شيخ الإسلام ابن تيمية .
7- جميع كتب تلميذة العلامة ابن القيم .
8- الشريعة ، للآجري .
9- الرؤية ، للدار قطني .
10- كتاب السنة ، لابن أبي عاصم .
11- رسالة السجزي إلى أهل زبيد .
12- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، للشيخ عبدالله الغنيمان .
13- كتب أئمة الدعوة النجدية . ولا سيما الدرر السنية .
14- معارج القبول ، للحكمي .

وفي كتب الفقه :

1- الأوسط ، لابن المنذر .
2- الاستذكار ، لابن عبدالبر.
3- المغني ، لابن قدامة .
4- المجموع ، للنووي .
5- السيل الجرار ، للشوكاني .
6- الروضة الندية ، صديق خان .
7- المحلى ، لابن حزم .
8- فقه السنة ، للسيد سابق .
9- تمام المنة ، للألباني .
10- حاشية الروض المربع ، لابن قاسم .
11- السلسبيل في معرفة الدليل ، لشيخنا صالح البليهي رحمه الله .
12- تيسير الفقه لابن تيمية ، تأليف أحمد موافي .

وفي أصول الفقه :

1- الورقات شرح الجطيلي ، المحلي ، الفوزان .
2- البحر المحيط ، للزركشي .
3- شرح الكوكب المنير .

4- المذكرة ، للشنقيطي .
5- شرح مراقي السعود ، نشر البنود .
6- إرشاد الفحول ، للشوكاني .
7- الإحكام في أصول الأحكام ، لابن حزم .

وفي كتب القواعد الفقهية :

1- كتاب القواعد ، لأبي بكر الحصني .
2- الفروق للقرافي المالكي .
3- القواعد في الفقه الإسلامي . للحافظ ابن رجب .
4- رسالة في القواعد الفقهية . للشيخ السعدي .
5- شـــرح القواعد الفقهية . للشـــيخ أحمد بن محمد الزرقاء .

وفي كتب الفرائض :

1- عمدة الفارض .
2- حاشية البقري على شـرح سـبط المـارديني على الرحبية .
3- حاشية ابن قاسم على الرحبية .
4- عدة الباحث ، للرشيد .
5- الفوائد الجلية في المبـــاحث الفرضـــية للشـــيخ عبدالعزيز بن باز .
6- تسهيل الفرائض ، لابن عثيمين .

وفي التاريخ :

1- السيرة النبوية ، للإمام ابن هشام .
2- المعرفة والتاريخ ، للإمام الفسوي .
3- تاريخ الإسلام ، للذهبي .
4- البداية والنهاية ، لابن كثير .
5- شذرات الذهب ، لابن العماد .
6- تاريخ الأمم ، لابن جرير .
7- وفيات الأعيان ، لابن خلكان .
8- الوافي بالوفيات ، للصفدي .

9- العقـــــود الدرية في منـــــاقب ابن تيمية ، لابن عبدالهادي .
10- الدرر الكامنة ، لابن حجر .
11- البدر الطالع ، للشوكاني .
12- علماء نجد خلال ثمانية قرون – للشيخ البسام

وفي النحو :

1- الكواكب الدرية شرح متن الآجرومية للأهدل .
2- شرح الكفراوي على الآجرومية .
3- حاشية ابن القاسم على الآجرومية .
4- شرح ابن عقيل على الألفية .
5- شرح الأشموني مع حاشية الصبان
6- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام .

وفي اللغة :

1- لسان العرب
2- تهذيب اللغة للأزهري
3- المصباح المنير
4- القاموس المحيط
5- مختار الصحاح
6- معجم مقاييس اللغة لابن فارس

وفي الأدب :

1- المعارف لابن قتيبة
2- أدب الكاتب لابن قتيبة
3- معجم الأدباء للحموي
4- عيون ، الأخبار لابن قتيبة
5- الكامل للمبرد
6- البيان والتبيين للجاحظ

تم الفراغ من كتابة هذه الرسالة في مدينة بريدة على يد الفقير إلى الله :

سليمان بن ناصر بن عبدالله العلوان

في شهر جمادى الأولى من عام ألف وأربعمائة وخمسة عشر .